ما يوجبه البعد كسواد الجبال وكزرقة السماء فهذا اي سواد
الجبال وزرقة السماء انما انتجه البعد في الحس في الاجسام الغير
النيرة التي هي الجبال والسماء وغيرهما كما ان الجبال والسماء
ليست نيرة فيوجب البعد فيها السواد والزرقة كذلك اعيان
الممكنات من حيث ثبوتها في الحضرة العلمية ليست بنيرة
وهي من قبيل الاجسام المظلمة الغير النيرة فيورث البعد فيها
ظلمة صورتها السواد او الزرقة وانما قلنا اعيان الممكنات
ليست نيرة لانها معدومة بحسب الخارج فهي وان اتصفت بالثبوت
في الحضرة العلمية لكن لم تتصف بالوجود الخارجي اي الوجود الخارجي نور
يظهر ذات الشيء واحكامه واثاره في الخارج والاعيان الثابتة
ما ظهرت في الخارجي لا ذواتها ولا احكامها واثارها فلم تكن متصفة
بالوجود واذا لم تكن متصفة بالوجود كانت متصفة بالعدم الذي
هو الظلمة فلم تكن نيرة ولما فيه تنبيها ما عن الاجسام التي يورث
البعد فيها السواد والزرقة فيها السواد او الزرقة بكونها
غير نيرة يفهم منه ان الاجسام النيرة لا يورث البعد فيها شيئا
منهما فكان المحل ان يبين ان البعد فيها يورث شيئا آخر فقال
وعين الاجسام النيرة يعطي فيها بل وغير النيرة ايضا يعطي فيها البعد
للحس صغرا بالنسبة الى ما هي عليه في نفس الامر فهذا ايضا اثر آخر
للبعد عام للاجسام كلها فلا يدركها الحس الا صغيرة الحجم
وهي في اعيانها كبيرة متجاوزة عن ذلك القدر المحسوس واكثر
كميات منه من وجوه كما يعلم بالدليل ان الشمس مثل الارض في الجرم مائة
وستين وربعا وثمن مرة وهي اي الشمس في الحس على قدر جرم الترس
مثلا فهذا الذي ذكرنا من الصغر ايضا اثر البعد كما كان
السواد والزرقة من اثره كما يعلم من العالم الذي هو كالظل
للحق الذي هو كذي الظل الا قدر ما يعلم من الظل المتعارف
المشهور بالنسبة الى الشخص صاحبه كما يعلم من الظل المشهود
كونه ممتدا من الشخص تابعا له في الوجود وانما هو مشتمل

بل كال

بل كالاعضائه واجزائه فكذلك يعلم من العالم كونه ظلا ممتدا
من الحق سبحانه تابعا له في الوجود فانما هو مشتمل على صور اسمائه
وصفاته ويجهل من الحق عند معرفته بالعالم على قدر ما يجهل من الشخص
الذي عنه كان اي وجد ذلك الظل المشهود المتعارف عند معرفته
بذلك الظل فكما يجهل من الشخص عند معرفته بالظل حقيقة ذاته وكنه
صفاته كذلك يجهل من الحق سبحانه عند معرفته بالعالم حقيقة ذاته وصفاته
وافعاله فمن حيث هو اي العالم ظل له سبحانه يعلم اي الحق ومن حيث
ما يجهل ما في ذات ذلك الظل الذي هو العالم من صورة شخص من امتد عنه
وهي صورته الحقيقية المطلقة الذاتية الا تعينية يجهل من الحق فلذلك
نقول ان الحق معلوم لنا من وجه وهو وجه ظهوره بصور الظلال مجهول لنا من وجه
وهو وجه اطلاق ذاته وعدم تناهي تجلياته ثم اخذ يستشهد بكلام الله على
ما ادعاه من كون العالم ظلا للحق سبحانه بقوله تعالى الم تر الى ربك
كيف مد الظل اذ كان الخطاب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
كان المراد بالظل العالم كله لان ربه انما هو الاسم الجامع لجميع
الاسماء وان كان الخطاب لكل احد فالمراد بالظل ذلك الاحد الذي
هو بعض اجزاء العالم ومظهر للاسم الذي يربيه خاصة
ولو شاء ربك لجعله اي الظل ساكنا اي يكون فيه اي الحق بالقوة
ولم يتحرك من القوة الى الفعل والمكان المتوهم من قوله لجعله ساكنا
احراز السكون له والمراد ابقاؤه على السكون الاصلي فسره بقوله
يقول اي الحق تجلى لو شاء ما كان الحق ليتجلى للممكنات
اي للاعيان الثابتة في الحضرة العلمية حتى يظهر على تقدير
ذلك التجلي الظل اي الاعيان الوجودية للممكنات فيكون اي ظل
على تقدير عدم التجلي كما بقي من الممكنات اي مثل الممكنات الباقية في
العلم التي ما ظهر لها عين في الوجود فاللام في قوله ليتجلى لتاكيد النفي وحتى
يظهر غاية للتجلي ثم جعلنا الشمس عليه اي على الظل الذي هو اعيان الممكنات
دليلا يدل عليه وتظهره للبصر والبصيرة علما وعينا وهو اي الشمس
بلسان الاشارة اسمه النور الذي قلناه حيث قلنا وكنى اسمه

Copyright © King Saud University